[78] ثم اتفق أن رسول ا صلى ا عليه وآله سد باب أبيها إلى المسجد، وفتح باب صهره (79)، ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة، ثم عزله عنها بصهره (80)، فقدح ذلك أيضا في نفسها، وولد لرسول ا إبراهيم من مارية، فأظهر علي بذلك سرورا كثيرا، وكان يتعصب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول ا صلى ا عليه وآله ميلا على غيرها، وجرت لمارية نكبة، فبرأها علي منها، وكشف بطلانها، أو كشفه ا على يده، وكان ذلك كشفا محسا بالبصر، لا يتهيأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة، وكل ذلك مما يوغر صدر عائشة عليه، ويؤكد ما في نفسها منه، ثم مات إبراهيم، فأبطنت شماتة، وإن أظهرت كآبة، ووجم علي من ذلك، وكذلك فاطمة، وكانا يؤثران مارية، ويريدان أن تتميز عليها بالولد، فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك، وبقيت الامور على ماهي عليه... وكان علي لا يشك أن الامر له، وأنه لا ينازعه فيه أحد من الناس، ولهذا قال له عمه: أمدد يدك أبايعك، فيقال: عم رسول ا بايع ابن عم رسول ا، فلا يختلف عليك اثنان. قال: يا عم وهل يطمع فيها طامع غيري ؟ ! قال: ستعلم ! قال: فإني لا أحب هذا الامر من وراء رتاج (*)، وأحب أن أصحر به، فسكت عنه (81). فلما ثقل رسول ا في مرضه، أنفذ جيش أسامة، وجعل فيه

_____ (79) مسند أحمد ومنتخب الكنز 5 / 29، والكنز 6 / 152 الحديث 2495 والمستدرك 3 / 125. والترمذي 13 / 176 ولم يسد باب أبي بكر لانه كان بالسنح. (80) مسند أحمد 1 / 331 المستدرك 3 / 52 عن ابن عباس، وص 6 من خصائص النسائي، ومسند أحمد ج 1 / 2 عن طريق أبي بكر ومسند أحمد 1 / 351 عن طريق علي، وص 20 من خصائص النسائي وعبد ا بن عمر راجع: المستدرك 3 / 51.الرتاج: الباب المقفل. (81) راجع: المرشحون للبيعة من عبد ا بن سبأ، المدخل ص 31 نجد تفصيل المحاروة هناك مع بيان رأينا فيه. _____